مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلة علمية دورية محكمة • تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله

العـــدد الرابـــع
ربيع الآخر 1446هـ
أكتوبـــر 2024م

النصـوص المحققـة:

- قاعدةٌ في آداب السَّفَر — لأبي بكر بن داودَ الصالحيّ الحنبليّ (ت: 806هـ)
  تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَميّ
- الهديّة إلى المسائل الخَفيّة — لجمال الدين يوسف بن حسن الملقب بابن المَبْرَد (ت: 909هـ)
  تحقيق: حسين بن مانع بن حسين القحطانيّ

البحوث والدراسات:

- التدوينُ الفقهيُّ عند طبقة المتقدّمين من الحنابلة — عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين
- قواعد عملية في التصحيح والترجيح والتعليق على الأقوال الحنبلية
  أحمد بن ناصر بن سعد القعيمي / حمزة بن مصطفى محمد يعقوب
- تحرير المسألة الفقهيّة وتطبيقاتُه في المذهب الحنبليّ — د. حسن محمد حسن أحمد (ابن أبي كوع)
- استفادة المصنّفات الأصوليّة الحنبليّة مِن «الإحكام في أصول الأحكام» للآمديّ — حليم بن منصور بن قدور مدبر
- الموازنةُ بين مُختصَرات الروضة الأصوليّة: «التلخيص والمُختصَر والتذكِرة» -المُقدّمات الأصوليّةُ أُنموذَجًا-
  أحمد سويلم بخيت الحربي
- الذُّخر الحرير للبَعليّ (دراسةٌ موازنةٌ مع أصلَيْه: التحبير للمرداويّ، وشرح الكوكب المنير لابن النجار)
  بلال بن صالح بن محمد الهَوساوي

المقالات والمتفرقات:

- منهجُ فِقهِ السَّلَفِ — د. عبد الله بن صالح بن محمّد العُبَيْد
- تنبيه لحرفٍ ساقط في غالب طبعات زاد المستقنع وشروحه وفروعه — عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم الزيدان
- استعمال «الكاف» الجارَّة في لسان الفقهاء -الروض المربع أنموذجاً- — سعود بن منصور بن عبد العزيز السماري
- القول المُوفَّقُ في ترجمة الإمام المُوَفَّق — د. محمد طارق علي الفوزان
- إسهامُ علماء الحنابلة -رحمهم الله- في التأليف في السيرة النبويّة — د. فلاح بن صالح النمش الديحاني
- النُّسّاخ الحنابلة في الكويت — محمد الحميدي حمود المطيري

المجلة مكشفة و متاحة ضمن قواعد دار المنظومة DAR ALMANDUMAH
تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا: rakaezcenter.com
رقم المعيار الدولي للدوريات ISSN: 2958 - 5015

• تصدر مرتين سنويًا •
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات

ركائز للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

للمشاركات

ترسل البحوث والمقالات باسم رئيس التحرير

عبر البريد الالكتروني

Alhanbali.mag@gmail.com

للتواصل

Rakaezcenter.com

@alhanbali_mag

مركز ركائز للبحوث

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

الرقم التسلسلي القياسي الدولي للدوريات:

ردمد النسخة الورقية: ISSN: 2958 - 5015

ردمد النسخة الرقمية: ISSN: 2958 - 5023

المجلة مكشفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة

تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا: **Rakaezcenter.com**

توزيع

ركائز للنشر والتوزيع

دار ركائز للنشر والتوزيع

rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

يمكن الشراء عبر الموقع الالكتروني

Rakaezkw.com

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٠٠٩٦٦ ٥٤٤٨٩٦٦٥٤

DARATLAS.SA @dar_atlas

daratlas١@gmail.com

السعر

الكويت:	٢	دينـاران
السعودية:	٢٥	ريـــالاً
بما يعادل:	٧	دولار أمريكي

لتحميل المجلة بصيغة PDF

رقم الترخيص: ٣٣٧٥٠ / ٢٠٢٣

ترخيص سجل تجاري: ٤٧٨٩٩١

ترخيص الإعلام رقم ملف: ٥٥٢

تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات ودقتها

موضوعات العدد الرابع

القسم الأول: النصوص المحققة

قاعدةٌ في آداب السَّفَر لأبي بكر بن داودَ الصالحيِّ الحنبليِّ (ت: ٨٠٦هـ) ١٠
تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَميِّ

الهديّة إلى المسائل الخَفيّة لجمال الدين يوسف بن حسن الملقب بابن الـمَبْرَدِ (ت: ٩٠٩هـ) ٥٤
تحقيق: حسين بن مانع بن حسين القحطانيِّ

القسم الثاني: البحوث الدراسات

التدوينُ الفقهيُّ عند طبقة المتقدِّمين من الحنابلة ٧٠
عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين

قواعد عملية في التصحيح والترجيح والتعليق على الأقوال الحنبلية ١٢٤
أحمد بن ناصر بن سعد القعيمي / حمزة بن مصطفى محمد يعقوب

تحرير المسألة الفقهيّة وتطبيقاتُه في المذهب الحنبليِّ ١٦٨
د. حسن محمد حسن أحمد (ابن أبي كوع)

استفادة المصنِّفات الأصوليّة الحنبليّة مِن «الإحكام في أصول الأحكام» للآمديِّ ٢٣٢
حليم بن منصور بن قدور مدبر

الموازنةُ بين مُختصَرات الروضة الأصوليّة: «التلخيص والمُختصَر والتذكِرة» المُقدِّمات الأصوليّةُ أُنموذَجًا ٢٧٨
أحمد سويلم بخيت الحربي

الذُّخر الحرير للبَعليِّ (دراسةٌ موازنةٌ مع أصلَيْه: التحبير للمرداويِّ، وشرح الكوكب المنير لابن النجار) ٣٢٢
بلال بن صالح بن محمد الهَوساوي

القسم الثالث: المقالات والمتفرقات

منهجُ فِقهِ السَّلَفِ ٣٧٢
د. عبد الله بن صالح بن محمّد العُبَيْد

تنبيه لحرفٍ ساقط في غالب طبعات زاد المستقنع وشروحه وفروعه ٤٠٢
عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم الزيدان

استعمال «الكاف» الجارَّة في لسان الفقهاء -الروض المربع أنموذجًا- ٤٠٨
سعود بن منصور بن عبد العزيز السماري

القول المُوَفَّقُ في ترجمة الإمام المُوَفَّق ٤١٦
د. محمد طارق علي الفوزان

إسهامُ علماء الحنابلة ﷺ في التأليف في السيرة النبويّة ٤٣٦
د. فلاح بن صالح النمش الديحاني

النُّسّاخ الحنابلة في الكويت ٤٤٦
محمد الحميدي حمود المطيري

قاعدةٌ في آداب السَّفَر

تأليف

أبي بكر بن داودَ الصالحيِّ الحنبليِّ

(ت: ٨٠٦هـ)

تحقيق

د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَمي

❖ **حاصل** على الدكتوراه في الدراسات القضائية، من كلية الدراسات القضائية والأنظمة من جامعة أم القرى، في تحقيق ودراسة (شرح الوقاية للبسطامي: من بداية كتاب الحوالة إلى نهاية كتاب الإجارة)، وقبلها الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء، بعنوان (قاعدة الطارئ ينزل منزلة المقارن).

❖ **من الأعمال المنشورة**: كتاب (حاشية الإقناع «غريب لغة الإقناع» للحجاوي: تقديم وإعادة بناء)، (التعزير بالعبادة: دراسة نظرية تطبيقية) بحثٌ مُحَكَّمٌ في مجلة الحكمة، (رسالة في الأيمان والنذور والتقليد) ليوسف البرقاوي الحنبلي، (كَشْفُ الغُمَّةِ بتَيسيرِ الخُلْعِ لهذه الأُمَّة) لمحمد بن أحمد اللَّبَدي النابلسي الحنبلي، (إقامة أدلة الشرع والدين على تحريم القلب على المدين) عبد الله بن ناصر بن جبر النجدي الحنبلي (ت:١٢٦٨هـ)، ثلاث بحوث محكمة في مجلة الفقه الحنبلي وأصوله، (تقريرات الخلوتي على حواشي المنتهى للبهوتي) نشرة إلكترونية، (التجريد لتقريرات الروض المربع لمفتي الديار السعودية: محمد بن إبراهيم آل الشيخ) نشرة إلكترونية.

❖ **طريقة التواصل**: as.112211@hotmail.com

قاعدةٌ في آداب السَّفَر

تأليف
أبي بكر بن داودَ الصالحيِّ الحنبليِّ
(ت: ٨٠٦هـ)

ملخص البحث

عنوان البحث: «**قاعدةٌ في آداب السَّفَر**» ألّفها الشيخ أبو بكر بن داودَ الصالحيُّ (ت:٨٠٦هـ).

موضوع البحث: كان الباعثَ له في تأليفها سؤالُ بعض إخوانه قاعدةً مختصرةً في آداب السفر، وذلك عند سفرهم لزيارة القُدس الشريف، وقد ضمَّنها مجموعةً من الآداب المتعلقة بالأذكار والأحكام الفقهية، التي قد يحتاج إليها المسافر في سفره.

أهم النتائج:

١- ألَّف الشيخ أبو بكر بن دواد رسالته مُدعَمةً بالأدلة النقليّة؛ حتى لا يكاد يذكر أدبًا أو حكمًا فقهيًّا إلا بَيَّنَ الدليل الدال على هذه المسألة.

٢- أن المسافر من حين خروجه من بيته وحتى عودته من سفره عليه أن يحرص على معرفة الأذكار والأحكام التي قد تَعرِضُ له في سفره، والسؤال عنها.

منهج التحقيق: نسخ المخطوط، وإخراجه محققًا، والتقديم له بمقدمة دراسية للتعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف.

الكلمات المفتاحية: الآداب، السفر، الأذكار.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعدُ: فإن الآدابَ الشرعية والتأليفَ فيها «يحتاج إلى معرفته أو معرفة كثير منه كلُّ عالمٍ أو عابدٍ، وكلُّ مسلمٍ، وقد صنَّفَ في هذا المعنى كثيرٌ من أصحابنا، كأبي داود السجستانيّ صاحبِ السنن، وأبي بكرٍ الخَلَّال، وأبي بكر عبد العزيز، وأبي حفص، وأبي علي بن أبي موسى، والقاضي أبي يَعلى، وابنِ عَقيلٍ، وغيرهم، **وصنَّف في بعض ما يتعلق به** -كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعاء، والطب، واللباس، وغير ذلك- الطبرانيُّ، وأبو بكر الآجُرِّيُّ، وأبو محمد الخَلَّالُ، والقاضي أبو يَعلى، وابنه أبو الحسين، وابنُ الجوزيِّ، وغيرُهم»[(١)].

ومِن جملة مَن صنَّف في ذلك الشيخ التقيُّ أبو الصفا، أبو بكر بن داود الصالحي الحنبلي (ت:٨٠٦هـ) ﷺ في رسالته «**قاعدةٌ في آداب السَّفَر**» ألَّفَها؛ تلبيةً لسؤال مجموعة من طلابه عند رغبتهم لزيارة القدس الشريف.

وقد يَسَّرَ الله ووَفَّقَ للكشفِ عن مجموع خَطِّيٍّ تضمَّنَ مجموعةً مِن رسائل هذا العالِم، وكان من جملتها هذه الرسالة، فرأيتُ خِدمَتَها بالدراسة والتحقيق.

وقد انتظمت الدراسة والتحقيق في قسمين:

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف، وفيه مبحثانِ:

المبحث الأول: التعريفُ بالمؤلِّف.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف، وفيه ثلاثة مطالبَ:

المطلب الأول: عنوان الرسالة ونسبتُها.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: وصف النسخة، ومنهج التحقيق، ونماذج من النسخة.

---

(١) الآداب الشرعية (١/ ٢).

القسم الثاني: النص المحقَّقُ.

أهم النتائج والتوصيات.

واللهَ أسألُ أنْ يتقبله بقَبولٍ حَسَن، وأنْ ينفَعَ به مؤلِّفَه، ومُحَقِّقَه، وقارئَه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

د. إبراهيم بن ثواب السُّلَمي

القسم الأول

التعريفُ بالمؤلِّف والمؤلَّف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف[١]

هو الشيخ التقيُّ أبو الصفا، أبو بكر بن داودَ بن عيسى الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ -رحمه الله- ويُعرفُ بـ«ابن داودَ».

- **مولِدُه ووفاتُه:**

وُلد في القرن الثامن[٢]، ولم أقف على سنة مولده تحديدًا، وتُوفِّيَ -رحمه الله- يوم الخميس، السابعَ عَشَرَ من شهر رمضان مِن عام (٨٠٦هـ) وصُلّي على جنازته بالصالحيّة[٣].

- **شيوخه وتلاميذه:**

أما شيوخه فَذُكِر منهم:

١- الشيخ أحمد بن العلاء، أبو الحسن الأرموي الصالحي[٤].

٢- الشيخ أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس المصري القرافي الشافعي (ت: ٨٠٤هـ)[٥].

٣- عبد الله بن خليل جلال الدين البِسطاميِّ (ت: ٧٨٥هـ)[٦].

وأما تلاميذه فَذُكِر منهم:

١- ابنه الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي[٧].

---

(١) انظر في ترجمته: تاريخ ابن حجي (٢/ ٦٢٤)، وإنباء الغمر (٢/ ٢٧٤)، وكنوز الذهب في تاريخ حلب (٢/ ٢٤٩)، والضوء اللامع (١١/ ٣١)، وشذرات الذهب (٩/ ٩٠-٩١)، والسحب الوابلة (١/ ٣٠٣)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٢٦٤).

(٢) باعتبار أنه عاش جُلَّ عمره فيه.

(٣) تاريخ ابن حجي (٢/ ٦٢٤)، وكنوز الذهب (٢/ ٢٤٩) والضوء اللامع (١١/ ٣١).

(٤) الضوء اللامع (١١/ ٣١).

(٥) الضوء اللامع (٢/ ٢٠٥).

(٦) الدرر الكامنة (٣/ ٣٢).

(٧) الضوء اللامع (٤/ ٦٢).

٢- الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطَّلْيَاني[١].

٣- الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الحسين البَعليُّ[٢].

- ثناءُ العلماء عليه:

قال عنه ابنُه الشيخ عبد الرحمن[٣] **واصفًا حياة والده وطريقته**: «وهذه الأوراد المذكورة هي التي كان الوالدُ يحافظُ عليها ويُثابِرُ، ويأمر أصحابه بها، فتارِكُها من بينهم نادرٌ، وقد كانت طريقتُه استعمالَ كل نوع من الأذكار في وقته، راجيًا رضا سيده، خائفًا مِن مقته، كأذكار دخول المسجد والمنزل والخلاء والخروج منه، وأذكار الطهارة والصلاة والصيام والاعتكاف والحج والجهاد، وأذكار الأكل والشرب والنكاح، إلى غير ذلك من الأمور العارضات، والأحوال السائرات، حتى سمعته ﷺ كثيرًا ما يقول، وعن ذلك أبدًا لا يحول: «**أنا أحبُّ أن أعملَ بكل حديثٍ مأثورٍ، وألزَمَ كلَّ أثرٍ صحيحٍ مشهورٍ**»، فكان متمسكًا بأذيال الشريعة، مائلًا إلى سَدِّ الذريعة، مُعتنيًا بأمر السنّة، سالكًا باتِّباعه لها طريقًا إلى الجنّة، وألَّف في مصنَّفاته كلامًا يُخْجِل عقود الجواهر، ويسمو بعُلُوّه على النجوم الزواهر؛ حيث كانت مراتبه عليّةً، وكراماته جليّةً، وأنفاسه قُدسيّةً، وأسراره مَلَكُوتيّةً، وكان من العلماء البارعين، والأئمة المحققين، وافِرَ التعبُّد، حَسَنَ التودُّد، كثيرَ التلطُّف، عزيزَ التعطُّف، شفقتُه وافرةٌ على الإخوان والمريدين، وحُرمتُه جزيلةٌ عند الأصحاب والمحبين، اجتمع بالفقراء الصالحين، وأعطاه الله حتى أتاه اليقين، إلى غير ذلك مِن فضائلَ مُبرَحةِ الصفحات، متأرِّجةِ النفحات، مُنمَّقةِ الرياض، مُتدفِّقةِ الحِياض، لا يُخالِفُ فيها واحدٌ، ولا يُنكرها إلا جاحدٌ، بلَّ الله بصيِّب الرحمة ثراه، وأجزل مِن المغفرة قِراه، وأكرمَ في الفردوس نُزُلَه، ووفَّر حَظَّه من النعيم وأجزله، وقدَّس رُوحَه الطاهرةَ، وجمعنا به في الدار الآخِرة»[٤].

وقال ابن حِجّيٍّ: «كان معدودًا في الصالحين، وهو على طريقة السنّة، وله زاويةٌ حسنةٌ بسفحِ

(١) ذكر ذلك عن نفسه في رسالته «ترغيب المتحببين في لبس خرقة المتميزين»، اللوحة: ١٠٨، انظر: مكتبة برنستون، رقم (٣٢٩٦)، ومكتبة الأسد الوطنية، مجموع رقم (٣٩٠٧٤).

(٢) النهاية في اتصال الرواية: (ص٢٦٥).

(٣) ذكر ابن بدران أن ابنه عبد الرحمن ترجم لوالده، انظر: منادمة الأطلال (ص ٣٠٤). **قلت**: ولعله أراد ما ذكره عن والده في آخر شرحه للأوراد، المسمى «تحفة العباد وأدلة الأوراد»؛ ولذا نقلته هنا كاملًا؛ لأني لم أجد من نقل كلامه فيما بين أيدينا من المطبوع.

(٤) تحفة العُبَّاد وأدلة الأوراد، اللوحة (٣٣٢) و (٣٣٤).

قاسيونَ، فوقَ جامع الحنابلة، وله إلمامٌ بالعلم»[١].

وقال ابنُ حَجَرٍ: «كان على طريقة السلف، وله إلمامٌ بالعلم»[٢].

وقال ابنُ العِماد: «الشيخ الكبير، الوليُّ الشهير، العارف بالله تعالى، الشيخ أبو بكر بن داود الصالحيُّ، الحنبلي المَسلَكِ، المُخلِصُ الفقيهُ المتينُ»[٣].

وقال الشيخ إبراهيم بن الأحدب: «له التصانيف النافعة، منها «قاعدة السفر»، ومنها «الوصية الناصحة» لم يُسبَق إلى مثلها، ومنها «النصيحة الخالصة»، وغير ذلك من التصانيف النافعة الدالة على فِقهِه وعلمه وبركتِه، له مغارةٌ في زاويته، انقطع عن الخَلْق فيها»[٤].

- **مؤلفاته**[٥]:

١- «الدُّرُّ المُنتقى في أوراد اليوم والليلة والأسبوع» في الأوراد، وقام بترتيبها وشرحها ابنه الشيخ عبد الرحمن في كتابه المسمى «تحفة العُبَّاد وأدلة الأوراد» خ.

٢- «قاعدة النصيحة ليوم الفضيحة» خ.

٣- «قاعدة الوصية»، ولعلها المسماة بـ«الوصية الناصحة» التي قال عنها الأحدب: «لم يُسبق إلى مثلها» خ.

٤- «قاعدة في آداب السفر»، وهي رسالتنا محلُّ الدراسة.

٥- «أحاديث الضيافة» ط.

٦- «آداب المريد والمراد» خ.

٧- «الإغفال في غريب الحديث».

(١) تاريخ ابن حجي (٢/ ٦٢٤)، وشذرات الذهب (٩/ ٩٠).

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٢٧٤).

(٣) شذرات الذهب (٩/ ٩٠).

(٤) شذرات الذهب (٩/ ٩١).

(٥) انظر في ذكر مؤلفاته: شذرات الذهب (٩/ ٩١)، وهدية العارفين (١/ ٢٣٦)، وإيضاح المكنون (٣/ ٥١)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٢٦٥)، وما كان منها مطبوعًا رمزت له بـ «ط»، وما كان مخطوطًا بـ «خ»، وما لا أعلم عنه شيئًا تركته بلا رمز.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الرسالة ونسبتُها

عنوان الرسالة:

جاء في الأصل الخطِّيِّ تسميتُها: «**قاعدةٌ في آداب السَّفَر**»، وتُسمّى اختصارًا «**قاعدة السفر**»، أو «**قاعدة في السفر**»، وقد ذكر مؤلِّفها في مقدمتها أنّه سُئل عن «قاعدة مختصرة لآداب السفر»، والأمر قريب، والمقدَّمُ ما ذُكِرَ في الأصل الخطِّيِّ.

نسبة الرسالة:

نسبَها إليه الشيخ إبراهيم الأحدب في ثَبَتِه[(١)]، ثم تتابَعَ مَن بعدَه في نسبتِها إليه، كابن العِماد، وابن بدران، والعثيمين في «تسهيل السابلة»، وغيرهم[(٢)].

ومن القرائن في ثبوت نسبتها إليه: وجودها ضمن مجموع خطيٍّ يحوي رسائل الشيخ أبي بكر -رحمه الله- كما سيأتي التعريف به.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة:

ذكر الشيخ أبو بكر بن داود -رحمه الله- في رسالته ما يحتاج إليه المسافر من أحكامٍ وأذكارٍ وآدابٍ، وكان الباعث له في تأليفها ما ذكره بقوله: «سببُ تأليفِ هذه القاعدة أنّ إخواني في الله -أمدَّهم الله بعنايته، وجعلَهم مِن أوليائه وحِزبه- أرادوا زيارةَ القدسِ الشريف، فأردتُ أنْ أتحِفَهم بهذه القاعدة...».

وقد جمعَ جملةً مِن الآدابِ والأحكامِ الفقهيّة، مقرونةً بأدلتها التفصيليّة، واعتمَدَ في ذلك على مجموعة كتبٍ؛ منها: «الأذكار» و«رياض الصالحين» للنووي، و«المغني» و«الكافي» لابن قُدامةَ، «والكَلِمُ الطيِّب» لشيخ الإسلام ابن تيميّةَ، وغيرهم رحمهم الله جميعًا.

(١) هو الشيخ المسنِد: إبراهيم بن محمد الأحدب الصالحي الشافعي، من أبرز شيوخه الحجاوي، وابن أبي حميدان النجدي، له ثبت في الحديث، ذكر فيه شيوخه وأسانيده، توفي -رحمه الله- (١٠١٠هـ) انظر: خلاصة الأثر (١/ ٣٦).

(٢) انظر: شذرات الذهب (٩/ ٩١)، ومنادمة الأطلال (٣٠٤)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٦١)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٢٦٥).

وقد سار في ترتيبها مِن خروج المسافر من بيته، وما يُستحب له من قولٍ وفعلٍ، وما يحتاجه في أثناء سفره، وكذلك مِن أحكامٍ فقهيّةٍ متعلقةٍ بالطهارة؛ كالتيمُّم، والمسح على الخُفّين، والصلاةِ، كقَصرِ الصلاة وجمعِها، وغير ذلك، وضمَّنها بعضَ الأخلاق التي يحتاج إليها المسافر مع رُفقَته في السفر، وما يجب عليه فيها ويَحرُم، ويُستحب ويُكره.

فجاءت قاعدةً مُختصرةً لآداب السفر كما أرداها مؤلِّفها ﷺ.

المطلب الثالث: التعريف بالنسخة الخطيّة، ومنهج التحقيق، ونماذج من النسخ

أولًا: التعريف بالنسخة الخطيّة:

وقفتُ على نسخةٍ خطيّةٍ وحيدةٍ، ضمن مجموعٍ خطيٍّ، ناقصٍ أوّلُه، ومجهولٍ نسبتُه، ووصفها على النحو التالي:

- **المكان**: المكتبة الأزهرية، رقم (١٣١١٨٣).
- **الناسخ وتاريخ النسخ**: أمّا ناسخها: فلم يُذكَر، وأمّا تاريخ نسخها: ففي ٩/ ١٢/ ١٠٧١هـ؛ فقد جاء في آخر الرسالة قولُ ناسخها: «وكان الفراغ مِن تعليق هذا الكتاب المبارك في يوم الجمعة المبارك، التاسع من ذي الحجة الحرام -الذي هو يوم عرفة- ختام سنة واحد وسبعين وألفٍ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، آمين».
- **وصفها**: تقع الرسالة في [١٦] لوحًا، ضمن المجموع من اللوحة [١١٦] إلى [١٣١].

تتمة:

حوى المجموع عدّة رسائلَ غير منسوبة؛ لنقصٍ في أوله، وبعد الاطلاع عليه ظهر أنه حوى رسائلَ للشيخ أبي بكر بن داود، وهي:

الرسالة الأولى: ناقصةٌ من أولها، وهي أطول الرسائل في المجموع، في نحو (٨١) لوحًا، وهي على نسق رسائله الأخرى، لكنّ فقدانَ أول الرسالة أفقَدَنا معرفةَ عنوانها، وهي متضمنة للنصح والوصايا، وبيان بعض الآداب.

الرسالة الثانية: «قاعدة النصيحة ليوم الفضيحة»، وهي مِن مؤلَّفات الشيخ[(١)].

(١) في نسخة مكتبة مهرشاة سلطان، رقم (٣٣٥) منسوبة إليه.

الرسالة الثالثة: «قاعدة الوصية»، ولعلّها المسماة بـ«الوصية الناصحة»، التي قال عنها الأحدب: «لم يُسبق إلى مثلها».

الرسالة الرابعة: «قاعدة في آداب السفر»، وهي رسالتنا محلُّ الدراسة.

وهذه الرسائل جميعها منسوبة للشيخ أبي بكر بن داود الصالحي -رحمه الله- كما سبق ذِكرُ ذلك في ترجمته.

ثانيًا: منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق النص المنهج التالي:

١- اعتمدتُ على النسخة الوحيدة للرسالة، ونسختُها، واتبعتُ قواعد الرسم المعاصرة في ذلك.

٢- خرَّجتُ الأحاديث والآثار الموجودة في الرسالة، مشيرًا إلى مواضعها مِن مصادرها الأصليّة، وإن كان الحديث شديدَ الضعف بينتُ حُكمَه مِن كلام أهل العلم في ذلك.

٣- وثَّقتُ النقولَ التي نقلها المؤلِّف، وعزوتُها إلى مصادرها.

٤- قوَّمتُ النصَّ وصححتُه مِن تصحيف الناسخ، ووضعتُ ذلك بين معقوفتين، وأشرتُ في الهامش إلى ما هو موجود في الأصل الخطيِّ.

٥- علَّقتُ على ما رأيتُ أنه يحتاج إلى تعليقٍ، كإيضاح مُبهَمٍ، أو نسبةِ قولٍ، أو بيانِ وَهمٍ، ونحو ذلك.

٦- ختمتُ البحث بأهم النتائج والتوصيات، وبفهرس المراجع والمصادر.

ثالثا: نماذج من النسخة الخطية:

اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قاعدة في اداب السفر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
واعن الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى
الله على سيدنا محمد واله ائمة الهدى وبعد
فقد سالني بعض اخواني قاعدة مختصرة لاداب السفر
وما يلزم المسافر فاجبته وبالله المستعان وهو حسبي
ونعم الوكيل قال فاول ذلك الاستشارة قال الله تعالى
وشاورهم في الامر قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه
والتدبير قبل العمل يوسك من الندم فشاور في امرك لبها
الاخ من تعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة وثبق بدينه
ومعرفته واياك ومشاورة من له غرض سابعز او هوى
يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والراي اذا
عارضه الهوى وجاذبه فسد ثم الاستخارة لله تعالى فقد
روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين

نموذج من أول المخطوط

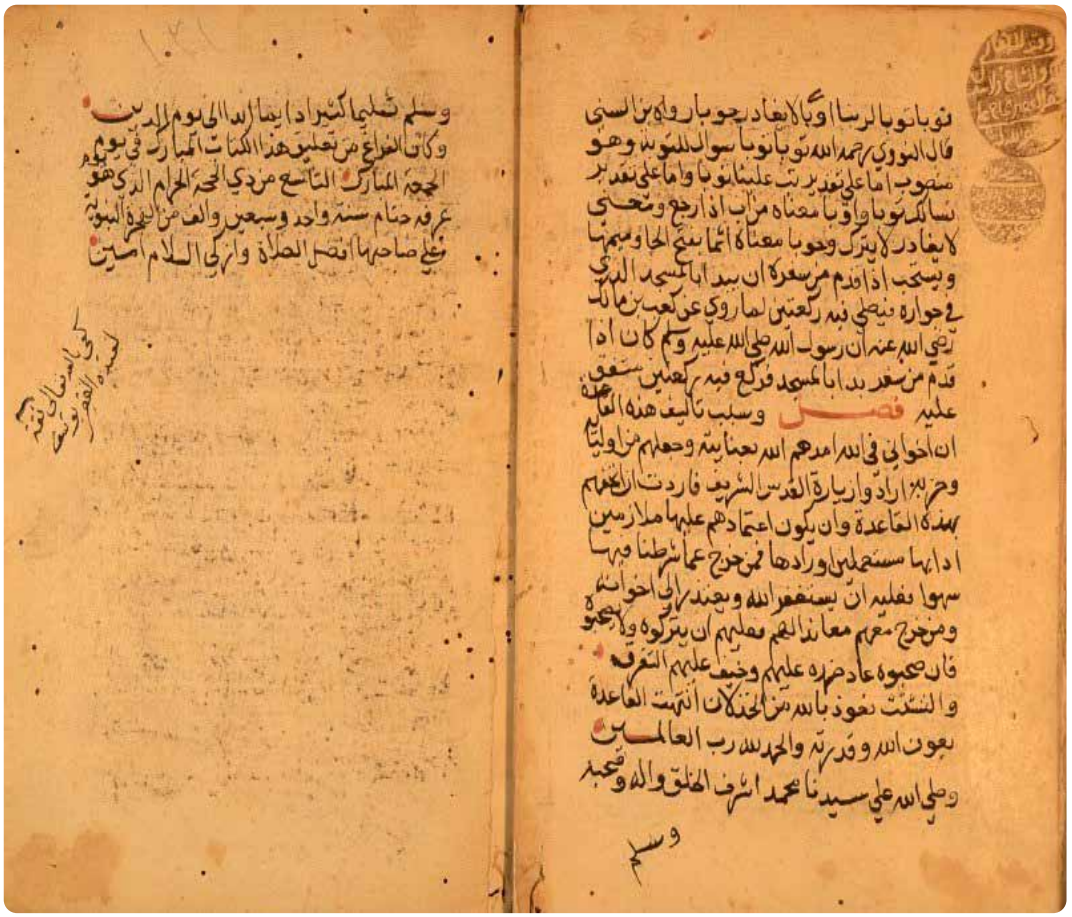

نموذج آخر النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسِّر وأعِن.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أئمّة الهدى، وبعدُ:

فقد سألني بعضُ إخواني **قاعدةً مختصرةً لآداب السفر**، وما يلزَمُ المسافرَ، فأجبتُه، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل، قال:

فأول ذلك الاستشارة؛ قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: «الاستشارة عينُ الهداية، وقد خاطرَ مَن استغنى برأيه، والتدبير قبلَ العمل يُؤَمِّنُكَ مِن الندم»(١).

فشاوِرْ في أمرك أيها الأخ مَن تعلَمُ من حاله النصيحة والشفقة والخيرة، [ويوثَق](٢) بدينه ومعرفته، وإيّاك ومشاورةَ مَن له غرضٌ يتابعُه، أو هوًى يساعده؛ فإن الأغراضَ جاذبةٌ، والهوى صادٌّ، والرأي إذا عارضه الهوى وجاذبه فَسَدَ(٣).

ثم الاستخارة لله تعالى؛ فقد روى جابرُ بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- [فَاقْدُرْهُ لِي](٤)، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دُنْيَايَ وَدِينِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» رواه البُخاريُّ(٥).

ثم يقولُ: اللهم إنَّ عِلم الغيب عندك، وهو محجوبٌ عني، فلا أعلم ما أختارُه لنفسي، فكن أنت

(١) المجتبى لابن دريد: (ص٣١).

(٢) في الأصل الخطي: «يثق».

(٣) أدب الدنيا والدين: (ص٣٠٢).

(٤) في النسخة كلمة «فصل» مقحمة في هذا الموضع، ولم تظهر مناسبتها، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل الخطي.

(٥) أخرجه: البخاري (١١٦٢).

المختار لي؛ فقد فوَّضتُ إليك مقاليدَ أمري، ورجوتُ لفقري وفاقتي، فأرشِدني إلى أحب الأمور إليك، وأرجاها عندك؛ إنّك تفعل ما تشاءُ، وتحكم ما تريدُ.

ثم تكونُ بعد هذا راضيًا بما يعرِضُ لك مِن مشقّةٍ وغيرها؛ لما روى الإمامُ أحمدُ والترمذيُّ، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ لِلَّهِ وَرِضَاهُ بِمَا يَقْسِمُ اللهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَسُخْطُهُ بِمَا يَقْسِمُ اللهُ لَهُ»(١).

فإذا عزمتَ على الخروج **استُحِبَّ لك أنْ تصلِّيَ ركعتين**؛ لِما روى الطبرانيُّ: «مَا خَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا»(٢).

ثم يقرأ آيةَ الكرسيِّ؛ فقد جاء أنّ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ حَتَّى يَرْجِعَ»(٣).

ويقرأ سورةَ لإيلاف قريشٍ، قال أبو طاهرٍ: «أردتُ سفرًا، وكنتُ خائفًا منه، فدخلتُ إلى القزوينيِّ أسألُه الدعاءَ، فقال لي ابتداءً مِن قِبَلِ نفسِه: مَن أرادَ سفرًا ففَزِعَ مِن عَدُوٍّ أو وحشٍ، فليقرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾؛ فإنها أمانٌ من كلِّ سوءٍ، فقرأتُها، فلم يعرِضْ لي عارضٌ حتى الآن»(٤).

قال النوويُّ -رحمه الله-: **ويُستحبُّ إذا فرغ من هذه القراءة أنْ يدعوَ بإخلاصٍ ورقّة**، ومِن أحسن ما يقول: اللهم بك أستعينُ، وعليك أتوكّل، اللهم ذَلِّلْ لي صعوبةَ أمري، وسَهِّل عليَّ مشقّةَ سفري، وارزقني مِن الخير أكثرَ ممّا أطلب، واصرِف عنّي كلَّ شرٍّ، رَبِّ اشرح لي صدري، ونوِّر قلبي، ويَسِّرْ لي أمري، اللهم إنّي أستحفظُك وأستودِعُك نفسي، وديني، وأهلي، وأقاربي، وكلَّ ما أنعمتَ عليَّ وعليهم به مِن آخِرةٍ ودنيا، فاحفظنا أجمعينَ مِن كل سوءٍ يا كريمُ.

ويفتتح دعاءه ويختمهُ بالتحميدِ للهِ تعالى، والصلاةِ والسلامِ على رسول الله ﷺ.

وإذا نهضَ مِن جلوسه فليقُلْ ما رُوِّيناه عن أنسٍ -رضي الله عنه-، أنّ رسولَ الله ﷺ لم يُرِدْ سفرًا إلا قال حين يَنهَضُ مِن جلوسِه: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى، واغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَجِّهْنِي لِلخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهتُ» انتهى كلامُه(٥).

(١) أخرجه: أحمد (١٤٤٤)، والترمذي (٢١٥١).
(٢) في كتاب المناسك له، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٦٦) وانظر: الإصابة (٦/ ٣٧٣).
(٣) قال السخاوي: لم أقف عليه بهذا اللفظ، وكذا شيخي من قبلي (أي: ابن حجر) انظر: الابتهاج للسخاوي: (ص١٤).
(٤) الأذكار: (ص٣٦٩)، وقال السخاوي: لم أقف على حديث في ذلك، الابتهاج: (ص١٥).
(٥) أخرجه: أبو يعلى في مسنده (٢٧٧٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٤٠١).

فصل

واعلم يا أخي أنه ينبغي لك أولًا أن تُصحِّحَ لك نيّةً تُثابُ عليها؛ ليحصلَ لك الزيادةُ في سفرك، وإن لم يتعين لك الزيادةُ فجلوسُك أولى، ولا يكون سفرُك للبطرِ والأشَرِ، فتخسَرَ وأنت لا تدري؛ إذ لكل امرئٍ ما نوى، فإنّ اللهَ تعالى وكَّلَ بالمسافرينَ ملائكةً ينظرون إلى مقاصِدِهم، فيُعطَى كلُّ واحدٍ على قدرِ نيّته، فمَن كانت نيّتُه طلبَ الآخِرةِ وأهلَها أُعطيَ مِن البصيرة والفِطنةِ، وفُتِحَ له مِن التذكرة والعِبرةِ بقَدرِ نيّته، وجمعِ هِمَّتِه، واستغفرَتْ له الملائكة؛ فلتكن نيّتُك رياضةَ نفسك، وكشفَ حالها، وامتحانَ أوصافِها؛ لأنّها ربّما أظهرت الإذعانَ والانقيادَ في الحضرِ، والاحتمالَ، ومكارمَ الأخلاقِ، فإذا وقعَتْ عليها أثقالُ السفرِ انكشفَتْ دعاويها وكَذِبَاتُها ورُعوناتُها، فيكون لك في ذلك علومٌ وبصائرُ تعرفُ بها خبايا نفسك ومكانَها؛ لأنّ السفر ما سُمِّيَ سفرًا إلا أنّه يُسفِرُ عن أخلاقِ النفس.

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للذي زكَّى عنده رجلًا: «هل صَحِبتَه في السفرِ الذي تستدلُّ به على مكارمِ الأخلاقِ؟ قال: لا، قال: ما أراك تعرِفُه»[(١)].

وأيضا يُسفِرُ عن آيات الله وقدرتِه وحكمتِه في أرضه؛ قال الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾، فمن سار وكانت له بصيرة اعتبرَ وعقِل.

كان بِشرٌ الحافي يقول: «يا معشرَ القُرّاء سِيحُوا تَطيبوا؛ فإنّ الماءَ إذا كَثُرَ مُقامُه في موضعٍ تغيَّر»[(٢)].

وقال بعضُ السلفِ: إذا أثنى على الرجل معامِلوه في الحضر، ورفقاؤه في السفر، فلا تشكُّوا في صلاحه؛ وذلك لأنّ السفرَ يُسيءُ الأخلاقَ، ويُكثِرُ الضجَرَ، ويُخرِجُ مكامِنَ النفسِ مِن الشُّحِّ والشَّرَهِ، وكلُّ مَن صَلَحَتْ صحبتُه في السفر صَلَحَتْ صحبتُه في الحضر، وليس كلُّ مَن صَلَحَتْ صحبتُه في الحضرِ صَلَحَ أنْ يُصحَبَ في السفر.

وينبغي أنْ لا يفارقك أيها الأخ أربعة أشياءَ: الرَّكوةُ[(٣)]، والحبلُ، والإبرةُ -بخيوطها- والمِقراضُ.

كان إبراهيم الخوَّاصُ مِن المتوكلين، ولم تكن هذه الأربعة تفارقُه، وكان يقول: ليست من الدنيا، وبعضُ الصوفية كان يقول: إذا لم يكن مع الفقير رَكوةٌ وحبلٌ دَلَّ ذلك على نُقصان دينه[(٤)].

---

(١) أخرجه: ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٠٣).

(٢) قوت القلوب: (٢/ ٣٤٢).

(٣) الركوة: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء، انظر: لسان العرب: (١٤/ ٣٣٣).

(٤) قوت القلوب: (٢/ ٣٤٧).

وينبغي استصحاب العصا أيضًا، والموسى؛ لأنّ ذلك مما يُستعان به[١].

وينبغي لكل واحدٍ من الإخوان أن يَقصِدَ خدمةَ إخوانه، ويَبذُلَ جهدَه في الخدمة، ولا يُوَقِّرَ نفسَه في الخدمة، فيَضجَروا منه، ولا يُعارِضَ ولا يُماريَ، ولا يكونَ في جانب وإخوانُه في جانب، بل مرادُه لمرادهم، ويجعلهم خُصماءه على نفسه، ولا يَطلُبَ لنفسه حقًّا، فإنْ تصرَّفوا في متاعه فلا يَستوحِشْ مِن ذلك، بل إذا خرَجَ للسفر معهم أنْ يجعَلَ نفسَه للخدمة، ومالَه للمواساة؛ لِما رُوِيَ «أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طُلْمَةً لِأَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ، قَدْ عَرِقَ، وَأَذَاهُ وَهَجُ النَّارِ، فَقَالَ ﷺ: لَا يُصِيبُهُ حَرُّ جَهَنَّمَ»[٢].

الطُّلمةُ: هي الخُبزةُ، تسميها الناس المَلَّةَ[٣]، والذي يُراد مِن هذا الحديث: أنه حَمِدَ الرجلَ على أنْ خَدِمَ أصحابه في السفر.

ولِيَحذَرِ الجَدَلَ والمراءَ؛ لِما روى أبو أُمامةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا» رواه مسلمٌ[٤].

وليكنْ حَسَنَ الخُلقِ؛ فقد وَرَدَ في ذلك أحاديثُ كثيرةٌ.

وإياك والنُّفرةَ لأحد مِن الإخوان، ولا سيّما إنْ كان يدلُّ على خيرٍ.

فصل

فإذا خرجتَ تقولُ ما رواه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ، عن أُمِّ سلمةَ -رضي الله عنها- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[٥].

وعن عثمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ سَفَرًا قَالَ حِينَ يَخْرُجُ: آمَنْتُ بِاللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ المَخْرَجِ، وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّهُ»[٦].

---

(١) تيسير اللطيف المنان: (ص٢٣٤).
(٢) لم أقف عليه مسنَدًا.
(٣) غريب الحديث لابن سلام: (٣/ ٩٠)، وتاج العروس: (٣٣/ ٢٣).
(٤) لم أقف عليه في مسلم، وإنما أخرجه: أبو داود (٤٨٠٠)، والترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١).
(٥) أخرجه: أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٤٨٦).
(٦) أخرجه: أحمد في مسنده (٤٧١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩١).

وعن جُبير بن مُطعِم قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتُحِبُّ يَا جُبَيْرُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَزَادًا؟ قُلتُ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قال: فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّوَرَ الخَمْسَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» قال جُبيرٌ: فكنتُ [غيرَ][(١)] كثيرِ المالِ، وكنتُ أخرُجُ مع مَن شاء اللهُ في السفر فأكونُ أبذَّهم هيئةً، وأقلَّهم زادًا، حتى أرجِعَ في سفري، فما زلتُ منذُ علَّمنيهنَّ رسولُ الله ﷺ، وقرأتُهنَّ مِن أحسنِهم هيئةً، وأكثرِهم زادًا حتى أرجِعَ في سفري، وفي إقامتي، وحتى ما كان مِن أصحابي أحدٌ [إلا أفاد مني][(٢)]. رواهما أبو الشيخ الأصبهانيُّ[(٣)].

ويُستحبُّ لك أنْ تودِّعَ أهلكَ، وأقاربَك، وأصحابَك، وجيرانَك، وتسألَهم الدعاءَ وتدعُوَ لهم؛ لما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيُوَدِّعْ إِخْوَانَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْرًا» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[(٤)].

ويُستحبُّ أنْ يقولَ المودِّعُ ما روى قَزَعةُ، «قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ -رضي الله عنه-: تَعَالَ أُوَدِّعْكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» رواه أبو داود[(٥)].

قال الخَطّابيُّ: الأمانة هنا أهلُه ومَن يُخَلِّفُه، ومالُه الذي عند أمينِه، قال: وذُكِرَ الدِّينُ هنا؛ لأن السفرَ مَظِنّةُ المشقّة، فربّما كان سببًا لإهمال بعض أمور الدين[(٦)].

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قَالَ: زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، قال: زِدْنِي، قَالَ: وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، قال: زِدْنِي، قَالَ: وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ» رواه الترمذيُّ[(٧)].

---

(١) في النسخة الخطية [خير] وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل الخطي، وفي المصادر «ما كان أحد من أصحابي مثلي» انظر: زهر الفردوس (٨/ ٢٤٧)، وجمع الجوامع للسيوطي (١٠/ ٢٨٦).

(٣) أخرجه: أبو يعلى في مسنده (٧٤١٩) وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي، قال الإمام أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٧٢).

(٤) لم أقف عليه عند ابن السني، وإنما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»، رقم (٢٨٦٣)، وقال الحافظ ابن حجر: في سنده راويان ضعيفان جدًّا، انظر: الفتوحات الربانية (٥/ ١١٥).

(٥) أخرجه: أبو داود (٢٦٠٠).

(٦) معالم السنن: (٢/ ٢٥٨).

(٧) أخرجه: الترمذي (٣٤٤٤) وقال: حسن غريب.

وعن أبي هُرَيرةَ -رضي الله عنه- «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ» رواه الترمذيُّ وابنُ ماجَهْ(١).

وعن عمرَ بنِ الخطاب -رضي الله عنه-، قال: «اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وَقَالَ: لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ»، فقال كلمةً ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدنيا! وفي روايةٍ: قال: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ» رواه أبو داودَ(٢).

ويُستحبُّ أنْ يكونَ الخروجُ يوم الخميس أوّلَ النهار؛ لِما روى كعبُ بن مالك -رضي الله عنه-: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ» مُتَّفَقٌ عليه(٣).

ويُستحبُّ للرُّفقةِ أنْ يُؤَمِّروا على أنفسِهم واحدًا يُطيعونه؛ لِما روى أبو سعيدٍ وأبو هُرَيرةَ رضي اللهُ تعالى عنهما، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ مِنَ المُسَافِرِينَ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» رواه أبو داودَ بإسنادٍ حَسَنٍ(٤).

ويُكرَهُ للرجل أنْ يُسافرَ وحدَه، أو يُمسيَ منفردًا عن رُفقته؛ لِما روى ابنُ عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» رواه البُخاريُّ(٥).

ويُستحبُّ للرُّفقة أنْ يكونوا مُجتمِعينَ في سيرِهم؛ لِما رُويَ عن عمرِو بن شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ» رواه أبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ(٦).

وعن عُبيدِ الله بن عِمرانَ، قال: سمعت مُجاهدًا يقول: «صَحِبتُ ابنَ عمر وأنا أريدُ أنْ أخدُمَه، فكان يَخدُمني أكثرَ»(٧).

---

(١) أخرجه: الترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١).
(٢) أخرجه: أبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٦٢) وابن ماجه (٢٨٩٤).
(٣) أخرجه: البخاري (٢٩٥٠)، ولم أقف عليه عند مسلم، وقد تابع المؤلف في ذلك النووي -رحمه الله- في رياضه: (ص٢٨٧).
(٤) أخرجه: أبو داود (٢٦٠٨).
(٥) أخرجه: البخاري (٢٩٩٨).
(٦) أخرجه: أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذي (١٦٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٤٩).
(٧) أخرجه: أحمد في الزهد (١٠٨٣).

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا رَكِبَ دابّتَه ما روى عليُّ بن ربيعةَ، قال: «شَهِدتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ -رضي الله عنه- أُتِيَ بدابّةٍ ليَركَبَها، فلمّا وَضَعَ رِجْلَه في الرِّكابِ قال: «بسمِ اللهِ» فلمّا استوَى على ظَهرِها قال: «الحمدُ للهِ» ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ثُمَّ قال «الحمدُ للهِ» ثلاثَ مَرّاتٍ، ثم قال «اللهُ أكبرُ» ثلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قال: «سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي؛ إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثم ضَحِكَ، فقيل له: يا أميرَ المؤمنينَ، مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ؟! قال: «رأيتُ النبيَّ ﷺ فَعَلَ كما فَعَلتُ، ثم ضَحِكَ، فقيل: يا رسولَ اللهِ، مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ؟! قال: إنَّ رَبَّكَ سبحانه وتعالى يَعجَبُ مِن عبدِه إذا قال: اغْفِرْ لي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُهُ» رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ[(١)].

وعن عبد الله بن عُمَرَ -رضي الله عنهما- «أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا استوَى على بَعيرِه خارِجًا إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ»، وإذا رجَعَ قالهن، وزاد فيهن «آيِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»[(٢)] [رواه][(٣)] مسلمٌ.

«الوَعْثاءُ»: بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلّثة وبالمدِّ، وهي المشقّةُ والشِّدّةُ، و«الكآبة» بفتح الكاف والمَدِّ، وهي تغيُّرُ النفسِ مِن حُزنٍ ونحوه، و«المَنظَرُ» ما ينظُرُ إليه مِن أهله وماله وحاله، و«المُنقَلَبُ» بفتحِ اللامِ: المَرجِعُ، وذلك أنْ يعودَ مِن سفرِه حزينًا كئيبًا، أو يصادف ما يُحزِنُه في أهلٍ ومالٍ، ونحو ذلك.

ويُستحبُّ كثرةُ الدعاء في السفرِ؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، وابنُ ماجَهْ[(٤)].

ويُستحبُّ الرِّفقُ بالدوابِّ، ومراعاةُ مصلحتِها، والقيامُ بحقِّها؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال:

---

(١) أخرجه: أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٠).

(٢) أخرجه: مسلم (١٣٤٢).

(٣) وفي النسخة الخطية «زاد» وهو تصحيف.

(٤) أخرجه: أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٣٤٤٨)، وابن ماجه (٣٨٦٢).

قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الجَدْبِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الهَوَامِّ بِاللَّيْلِ» رواه مسلمٌ[١].

قال النوويُّ -رحمه الله-: معنى «أَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا» أي: ارفُقوا بها في السيرِ؛ لترعى في حال سيرها، وقولُه: «**نِقْيَهَا**» هو بكسرِ النونِ وإسكانِ القافِ وبالياء المُثنّاة من تحتُ، وهو: المُخُّ، معناه: أسرِعوا بها حتى تَصِلوا المَقصِدَ قبلَ أنْ يذهَبَ مُخُّها من أجل السير، و «**التَّعريسُ**»: النزولُ في الليلِ[٢].

ويُستحبُّ السُّرَى؛ لِما روى أنسٌ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ؛ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ[٣].

الدُّلْجةُ: السيرُ في الليل.

ويُستحبُّ النزولُ جملةً واحدةً؛ لِما روى أبو ثَعلَبَةَ [الخُشَنيُّ][٤] -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ[٥].

ويُستحبُّ إعانةُ الرفيق؛ لقوله ﷺ: «وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[٦]، و«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[٧].

وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ -رضي الله عنه- قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى

(١) أخرجه: مسلم (١٩٢٦).
(٢) رياض الصالحين: (ص٢٨٨).
(٣) أخرجه: أبو داود (٢٥٧١).
(٤) في النسخة الخطية «الحسني» وهو تصحيف.
(٥) أخرجه: أبو داود (٢٦٢٨).
(٦) أخرجه: مسلم (٢٦٩٩).
(٧) أخرجه: البخاري (٦٠٢١)، ومسلم (١٠٠٥).

رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ» رواه مسلمٌ[١].

وكان ابنُ عمر يقول: «مِن كَرَمِ الرجلِ طِيبُ زادِه في سفرِه، وبَذلُه لأصحابِه»[٢].

والرفقاءُ ثلاثةٌ: إمّا فوقَك، أو دونَك، أو مثلَك؛ فإنْ كان فوقَك فهو المُطاعُ، ولا يصلُحُ أنْ يكونَ مُطاعًا حتى يكونَ عالِمًا عاقلًا وَرِعًا، وإنْ كان دونك فهو المُطيعُ، ولا يكونُ مُطيعًا حتى يكون راغبًا مُحتمِلًا مُتواضعًا، وإنْ كان مثلَك فهو المُوافِقُ، ولا يكونُ مُوافقًا حتى يكونَ شاكرًا عاقلًا.

ويُقال: «إذا [اصطحَبَ][٣] الرجلانِ، فتقدَّمَ أحدُهما، فقد أساء الصُّحبةَ»[٤]، وإذا تخَلَّفَ صاحبُك لحاجتِه فلم تَقِفْ له فلست له بصاحبٍ.

وقال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:

إِذَا رَافَقْتَ فِي الأَسْفَارِ قَوْمًا ... فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ[٥]

وقال لقمانُ عليه السلام **في وصيَّتِه**: يا بُنَيَّ إذا سافرتَ مع قومٍ فأكثِر استشارتَهم، وأكثِر التبسُّمَ في وجوهِهم، وكُنْ كريمًا على زادِك، وإذا دَعَوكَ فأجِبْهم، وإذا استعانوك فأعِنهم، وإذا سألوك فأعطِهم، وإنْ أنزلوا بك حاجةً أو كَلَّفوك أمرًا فتفرَّغْ لهم، وقلْ: «نعم» ولا تقل: «لا»؛ فإنّ «لا» [عِيٌّ][٦] ولؤمٌ، واسمَعْ لمَن هو أكبرُ منك، وإذا أراد أصحابُك يمشون فامشِ معهم، أو يعملون فاعمَلْ معهم، وإنْ تحيَّرتُم في طريقِكم فانزلوا، وإذا رأيتُم شخصًا واحدًا فلا تسألوه عن الطريق ولا تسترشدوه؛ فإنّ الشخصَ الواحد في المَفازةِ مُريبٌ، لعلّه يكون عينًا للصوص، ولعلّه الشيطانَ الذي حيَّركم، ولا تنامَنَّ على دابَّتِك؛ فإنّ ذلك سريعٌ في دَبَرِها[٧]، وإذا أردتُم النزولَ فعليكم مِن الأرض بأحسنِها لونًا، وألينِها تُربةً، وأكثرِها عُشبًا، وعليك بقراءة القرآن ما كُنتَ راكبًا، وإيّاك والسيرَ مِن أول الليل؛ فإنّها سَيرةُ الجِنِّ، ومُحاضرةُ شَرِّهم، وإيّاكم ورفعَ أصواتِكم في مسيرِكم؛ فإنّكم تُؤذِنونَ بكم اللصوصَ، وتُذَكِّرون بكم السِّباعَ، وسافِرْ بقوسِك وفرسِك وسيفِك وعِمامتِك وحذائِك وسقائِك، ومَخرَزِك

(١) أخرجه: مسلم (١٧٢٨).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: (١/ ٥٤٨).

(٣) في الأصل الخطي: «اصطحبا» والمثبت من المصادر.

(٤) أخرجه: ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق عن أبي إياس (٢٨٧)، والجامع لأخلاق الراوي: (٢/ ٢٤٢)

(٥) تاريخ دمشق: (٣٢/ ٤٦٩).

(٦) في الأصل: «هي لوم» انظر: التحرير والتنوير: (٢١/ ١٧٣).

(٧) الدَّبَر: الجرُح الذي يكون في ظهر الدابة. انظر: لسان العرب: (٤/ ٢٧٤).

وإبرَتِك وخُيوطِك، وكُنْ لأصحابك مُوافقًا لهم في جميع الأمورِ[١].

وإذا كنتَ في الفضاءِ وأردتَ الحاجةَ فأبعِدْ عن أعينِ الناس؛ لِما روى جابرٌ -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ البَرَازَ انْطَلَقَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ».

ويَستتِرُ عن العيون؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ أَتَى الغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا مِنْ رَمْلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْهُ».

ويرتادُ لبوله مكانًا رِخْوًا؛ لئلّا يترشرَشَ عليه، ولا يَرفعُ ثوبَه حتى يَدنُوَ من الأرض؛ لِما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنّه كان «إِذَا أَرَادَ حَاجَةً لَا يَرْفَعُ ثَوْبَهُ حَتَّى يَدنُوَ مِنَ الأَرْضِ».

أخرج هذه الأحاديثَ أبو داود[٢].

ويبولُ قاعدًا؛ لأنه أستَرُ له وأبعدُ مِن أنْ يترشرَشَ.

ولا يجوزُ استقبالُ القِبلةِ في الفضاء بغائطٍ ولا بولٍ؛ لِما روى أبو أيُّوبَ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» مُتَّفَقٌ عليه[٣].

ويُكرَهُ أنْ يبولَ في شَقٍّ أو ثُقبٍ؛ لِما روى عبدُ الله بن سَرْجِسَ -رضي الله عنه- أنّ النبيَّ ﷺ «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الجُحْرِ» رواه أبو داود[٤]؛ ولأنّه لا يأمَنُ أنْ يكون مسكنًا للجِنِّ، أو فيه دابّةٌ تَلسَعُه.

ويُكرَه أنْ يبولَ في طريقٍ أو ظلٍّ يَنتفِعُ الناسُ به أو مَوردٍ؛ لِما روى مُعاذٌ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا المَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: البَرَازُ فِي المَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ» رواه أبو داودَ[٥].

فصل

التيممُ ضربةٌ واحدةٌ؛ لِما روى عمّارٌ -رضي الله عنه- قال: «أَجْنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ المَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَتَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا،

(١) عيون الأخبار: (١/ ٢١٨).
(٢) أخرجها: أبو داود (٢) و (١٤) و (٣٥).
(٣) أخرجه: البخاري (٣٩٤)، ومسلم (٥٣٠).
(٤) أخرجه: أبو داود (٢٥).
(٥) أخرجه: أبو داود (٢٦).

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الأَرْضَ، ثُمَّ مَسَحَ الشِّمَالَ عَلَى اليَمِينِ، وَظَاهِرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ» مُتَّفَقٌ عليه[١].

وصفتُه: أن يمسحَ وجهَه بباطنِ أصابعِ يديه، وظاهرَ كَفَّيه بباطنِ راحَتِه.

ولا يجوزُ التيممُ إلا بترابٍ طاهرٍ له غُبارٌ يَعلَقُ باليدِ، قال ابن عباسٍ -رضي الله عنهما-: «الصعيدُ: ترابُ الحرثِ، والطَّيِّبُ: هو الطاهرُ»[٢] هذا مذهبُ الإمام أحمد رحمه الله[٣].

والسنّةُ للمسافرِ أنْ يَقصُرَ الصلاةَ، فيُصلّيَ الرُّباعيّةَ ركعتينِ؛ لِما رُوِيَ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: «فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ زِيدَ فِي صَلَاةِ الحَضَرِ، وَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ» مُتَّفَقٌ عليه[٤].

ثم يكونُ في سفرٍ طويلٍ طولُه أربعةُ بُرُدٍ، والمِيلُ اثنَيْ عَشَرَ ألفَ قدمٍ[٥].

وقال شيخ الإسلام تقيُّ الدين ابن تيميّةَ -رحمه الله-: «وقد تنازعَ العلماءُ في القصرِ، هل يختصُّ بسفرٍ دونَ سفرٍ أم يجوزُ في كل سفرٍ؟ وأظهرُ القولين: أنّه يجوزُ في كل سفرٍ، قصيرًا كان أو طويلًا، وليس في الكتابِ والسنّةِ يختصُّ بسفرٍ دون سفرٍ، ولا تُقصَرُ ولا يُفطِرُ، ولا تَيَمَّمَ، ولم يَحُدَّ النبيُّ ﷺ مسافةَ القصرِ بحَدٍّ لا زمانيٍّ ولا مكانيٍّ»[٦] انتهى كلامُه.

وله أنْ يُتِمَّ ويَقصُرَ، والقصرُ أفضلُ مِن الإتمام؛ قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: «صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ» مُتَّفَقٌ عليه[٧].

والجمعُ بين الصلاتين في السفر في وقت إحداهما جائزٌ، وقال صاحبُ المُغني: «ومفهومُ قول الخِرَقيِّ في أنّ الجمعَ إنّما يجوز إذا كان سائرًا في وقتِ الأُولى، ويُؤَخِّرُ إلى وقتِ الثانيةِ، ثم يجمَعُ بينهما، رواه الأثرمُ عن أحمد، ورُوِيَ عن أحمد: جوازُ تقدُّمِ الصلاةِ الثانيةِ إلى الأُولى»، قال صاحبُ المُغني: «وهذا هو الصحيح، وعليه أكثرُ الأصحاب»[٨].

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨).
(٢) أخرجه: عبد الرزاق (٨١٤)، وابن أبي شيبة (١٧١٤).
(٣) الكافي: (١/ ١٢٩).
(٤) أخرجه: البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥).
(٥) وهو ما يساوي: ١٣٨,٢٤ كم. انظر في تفصيل ذلك: قصد السبيل: (ص٤٤٩).
(٦) مجموع الفتاوى (٢٤/ ١٢).
(٧) أخرجه: البخاري (١١٠١)، ومسلم (٦٨٩).
(٨) المغني: ٣/ ١٢٩. وهو المذهب عند المتأخرين. انظر: المنتهى (١/ ٣٣٦)، والإقناع (١/ ١٨٤).

فصل

والمسحُ على الخُفَّينِ: السنّةُ للمُقيمِ يومٌ وليلةٌ، وللمسافرِ ثلاثةُ أيّامٍ بلياليهِنَّ؛ لِما رُوِيَ عن عليٍّ -رضي الله عنه- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلمُقِيمِ» رواه مسلمٌ[١].

وما سَتَرَ محلَّ الفرضِ، وأمكنَ المشيُ فيه، وثَبَتَ بنفسِه: جاز المسحُ عليه.

فصل

وصفةُ المسحِ: أنْ يضعَ يديه على موضعِ أصابعِ رِجلَيه، ثم يَجُرَّهُما إلى ساقيه حَطًّا بأصابِعِه، مسحةً واحدةً.

فصل

ويُستحبُّ تكبيرُ المسافرِ إذا صَعِدَ الثنايا وشِبهَها، وتسبيحُه إذا هَبَطَ الأوديةَ؛ لِما روى ابنُ عمر -رضي الله عنه-، قال: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا» رواه أبو داودَ[٢].

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَلَا نَشَزًا مِنَ الأَرْضِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[٣].

فصل

ويُستحبُّ لمَن انفلَتَتْ دابّتُه أنْ يقولَ ما روى عبدُ الله بنُ مسعودٍ -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ، قال: «إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا، يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوا؛ فَإِنَّ للهِ عزَّ وجلَّ حاضرًا يَستَحْبِسُهُ»[٤].

قال النوويُّ قدَّسَ اللهُ روحه: «حكى لي بعضُ شيوخِنا الكبارِ في العلم أنّه انفلَتَتْ له دابّةٌ -أظنُّها

(١) أخرجه: مسلم (٢٧٦).
(٢) أخرجه: البخاري (٢٩٩٤) وقال: «تصوبنا» بدلاً من «هبطنا»، والدارمي (٢٧٠٢)، وكلاهما من حديث جابر بن عبد الله.
(٣) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٢).
(٤) أخرجه: أبو يعلى في مسنده (٥٢٦٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٨).

بغلةً- وكان يَعرِفُ هذا الحديثَ، فقاله، فحَبَسَها اللهُ عليهم في الحال».

قال: «وكُنتُ أنا مَرَّةً مع جماعةٍ، فانفلَتَتْ منها بهيمةٌ، وعَجَزوا عنها، فقُلتُه، فوقَفَتْ في الحالِ بغيرِ سببٍ سوى هذا الكلامِ»[(١)] انتهى كلامُه.

وإنْ كانت الدابةُ صَعبةً يقولُها عليها؛ لِما رويَ عن أبي عبد الله يونُسَ بن [عُبَيدٍ][(٢)] البصريِّ، قال: «لَيْسَ رَجلٌ يَكُونُ على دَابَّةٍ صَعْبَةٍ، فَيَقُولُ فِي أُذُنِها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ إلا وَقَفَتْ بإذنِ اللهِ تَعَالَى»[(٣)].

قال شيخُ الإسلامِ ابن تيميّةَ -رحمه الله-: «فَعَلْنا ذلك، فكان كذلك»[(٤)].

وإنْ عَثَرَتِ الدّابّةُ يقولُ ما رُوِيَ عن أبي المَليحِ، عن رجلٍ، قال: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ! فَقَالَ: لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ البَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ: بِاسْمِ اللهِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ»[(٥)].

ويُكرهُ لعنُ الدابّة وغيرِها؛ لِما رُوِيَ عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ -رضي الله عنهما- قال: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ، قال عِمرانُ: فكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ» رواه مسلمٌ[(٦)].

وعن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- أنّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ» رواه أبو داودَ والترمذيُّ[(٧)].

ويُكرَهُ تعليقُ الجرصِ[(٨)] **على الدابّة، واقتناءُ الكلبِ في السفر**؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال:

---

(١) الأذكار: (ص٣٧٨)، ونقل عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه أنه سمعه يقول: حججتُ خمسَ حجج: منها اثنتين راكبًا، وثلاثًا ماشيًا، فجعلتُ أقول: يا عباد الله دلونا على الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقعتُ على الطريق، أو كما قال أبي. انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح: (١/ ٤٢٩).

(٢) في الأصل: «عبد» وهو تصحيف.

(٣) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١١).

(٤) الكلم الطيب: (ص٧٨).

(٥) أخرجه: أبو داود (٤٩٨٢).

(٦) أخرجه: مسلم (٢٥٩٥).

(٧) أخرجه: أبو داود (٤٩٠٨)، والترمذي (٢٠٩٣).

(٨) كذا في الأصل، والمراد به: الجَرَس.

قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ» رواه مسلمٌ(١).

فصل

ويُكرَهُ المشيُ في نعلٍ واحدٍ؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا» رواه مسلمٌ(٢).

فصل

ويُكرَهُ نقلُ الحديثِ بما يضيقُ به الصدورُ؛ لِما رُوِيَ عن ابنِ مسعودٍ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ» رواه أبو داودَ والترمذيُّ(٣).

فصل

ويُكرَهُ للصاحبِ وغيرِه أنْ يكونَ بين إخوانه بوجهين؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ، وذكر الحديثَ، إلى أنْ قال: «وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ» مُتَّفقٌ عليه(٤).

ويَحرُمُ على الأخِ أن يكونَ كَذَّابًا بين إخوانه وغيرِهم، وعليه أنْ يَلزَمَ الصِّدقَ؛ لِما رُوِيَ عن ابنِ مسعودٍ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا» مُتَّفقٌ عليه(٥).

ويُكرَهُ أنْ يَتناجى اثنانِ دونَ الثالثِ بغيرِ إذنِه إلا لحاجةٍ؛ لِما روى ابنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنّ رسولَ الله ﷺ

(١) أخرجه: مسلم (٢١١٣)، وأبو داود (٢٥٥٥) واللفظ له.
(٢) أخرجه: مسلم (٢٠٩٨).
(٣) أخرجه: أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٤٢٣٤).
(٤) أخرجه: البخاري (٧١٧٩)، ومسلم (٢٥٢٦).
(٥) أخرجه: البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

قال: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» مُتَّفَقٌ عليه[١] رواه أبو داودَ. وزاد: قال أبو صالحٍ: قلتُ لابنِ عُمَرَ: فأربعةً؟ قال: لا يَضُرُّكَ.

فصل

وعلى الرِّفاقِ -أمدَّهم اللهُ بعنايته- أنْ يكونوا مُشتغلينَ بأورادِهم مِن التلاوة والذِّكرِ عند الصباح والمساء وغيرِ ذلك، ولا يُخِلُّوا بشيءٍ من ذلك؛ لأنّ خُروجَهم في سبيلِ اللهِ قاصدينَ الصلاةَ في المسجد الأقصى، والزيارةَ للإخوانِ في الله تعالى، وطَلَبَ العلمِ، وغيرَ ذلك مِن العبادات، فمَن خرَجَ بنيّةٍ صالحةٍ لله فهو خارجٌ في سبيل الله.

وعليهم -أعزَّهم اللهُ تعالى- الإكثارُ مِن تلاوة كتاب الله تعالى؛ لِما روى مُعاذٌ الجُهَنيُّ عن أبيه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» رواه الحاكمُ، وصحَّح إسنادَه[٢].

فصل

ولا بأسَ بالمَزحِ في السفرِ والبسطِ للإخوانِ بما يَسُرُّ به قلوبَهم؛ لِما رَوَتْ عائشةُ ﵂ قالت: «خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقَنِي، فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ[٣]، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، فَقَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ»، ذكره ابنُ الجوزيِّ في كتاب الوفا[٤].

وروى أبو داودَ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَهْ وابنُ حِبّانَ في صحيحه أنّ عائشةَ ﵂ قالت: «سَابَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا أَرْهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي، فَسَبَقَنِي، فَقَالَ ﷺ: هَذِهِ بِتِلْكَ»، وليس في روايةِ ابنِ ماجَهْ: «حَتَّى إِذَا أَرْهَقَنِي اللَّحْمُ»[٥].

---

(١) أخرجه: البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣)، وأبو داود (٤٨٥٢).

(٢) أخرجه: الحاكم في المستدرك (٢٤٤٣).

(٣) في النسخة الخطية زيادة «معه»، وهو سبق قلم.

(٤) الوفا لابن الجوزي: (ص٣١٩)، وأخرجه: أحمد (٢٦٢٧٧)، وابن حبان (٤٦٩١).

(٥) أخرجه: أبو داود (٢٥٧٩)، والنسائي (٨٨٩٦)، وابن ماجه (١٩٧٩)، وابن حبان (٥٤٩٥).

والحَذرُ مِن كلامٍ يَضيقُ به صدورُهم، فتُجمَعُ عليهم مشقّةُ السفر، ومشقّةُ ضِيقِ الصدر، وليس ذلك مِن المروءة.

وعلى الإخوان -أعانَهم اللهُ تعالى- أنْ يكون زادُهم واحدًا، لا يَختصُّ أحدٌ بزادٍ دونَ غيرِه، فهذا أقرَبُ للمودَّة.

وأنْ يُقدِّموا الأهمَّ فالأهَمَّ في نزولهم، كمَن تكونُ دابّتُه صَعبةً، أو بينهم رجلٌ ضعيفٌ، فيُقدَّمُ في النزول على غيره، وألا يكونَ كلُّ واحدٍ مشغولًا بنفسه عن أخيه، بل على كلِّ واحدٍ مِن الإخوان أنْ يُقدِّمَ مصلحةَ أخيه وإعانتَه على نفسه.

وكذلك إذا ارتحَلوا يُقدِّموا الأهمَّ فالأهمَّ، ولا يضعُ أحدُهم يدَه على متاع أخيه ثم يَقبِضُها عنه، بل إذا وَضَعَ يدَه على متاع أخيه ينبغي ألّا يَضُمَّها حتى يُعينَه على تحميلِ دابّتِه قبلَ نفسه، ويكونوا عند نزولِهم وارتحالِهم ذاكرينَ اللهَ تعالى، مُتوكِّلينَ عليه، بل في جميع أمورِهم.

وعن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» مُتَّفقٌ عليه(١).

وقوله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رواه البخاريُّ ومسلمٌ(٢).

فإذا كان الإخوانُ في حاجاتِ بعضِهم لبعضٍ كان الله في حاجاتِهم جميعًا، ومَن كان الله في حاجته لا يُشقيه أبدًا، فافهم يا أخي هذا المعنى، وبادِرْ إليه بقُوَّتِكَ، وتبَصَّرْ فيه بعينِ بَصيرَتِك، وكُنْ قائمًا بخدمةِ إخوانك بقلبٍ حاضرٍ، وبدنٍ صابرٍ، ونفسٍ راضيةٍ؛ تفوزُ بالأرباحِ، وبالله المستعانُ.

فصل

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا رأى قريةً يُريدُ دخولَها أو لا يُريدُه ما رُوِيَ عن صُهَيبٍ -رضي الله عنه- «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا» رواه النَّسائيُّ وابنُ السُّنِّيِّ(٣).

(١) أخرجه: البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).
(٢) أخرجه: البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).
(٣) أخرجه: النسائي «في الكبرى» (١٠٣٠٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٥).

وعن عائشةَ ﵂ قالت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى أَرْضٍ يُرِيدُ دُخُولَهَا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا، وَأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[(١)].

فصل

ويُستحبُّ أنْ يدعُوَ إذا خاف ناسًا أو غيرَهم بما روى أبو موسى الأشعريُّ -﵁- «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داودَ والنَّسائيُّ[(٢)].

ويُستحبُّ أيضًا أنْ يدعُوَ معه بدعاءِ الكربِ، وهو ما رواه ابن عباسٍ -﵄- «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» رواه البخاريُّ ومسلمٌ[(٣)]، وفي روايةٍ لمسلمٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ ذَلِكَ».

قال النوويُّ -﵀-: قولُه: «حَزَبَهُ أَمْرٌ» أي: نَزَلَ به أمرٌ مُهِمٌّ، وأصابه غَمٌّ[(٤)].

فصل

ويُستحبُّ إذا تصعَّبَ عليه المشيُ في أرضٍ وَعرةٍ أنْ يقولَ ما روى أنسٌ -﵁- أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[(٥)].

قال النوويُّ: الحَزْنُ -بفتح الحاء المُهمَلة، وإسكانِ الزاي- وهو غليظُ الأرضِ وخَشِنُها[(٦)].

---

(١) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٨).
(٢) أخرجه: أبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٦٣١).
(٣) أخرجه: البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠).
(٤) الأذكار: (ص٢٣٢).
(٥) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٣).
(٦) الأذكار: (ص٢٣٨).

فصل

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا أصابَتْه نَكبةٌ قليلةٌ أو كثيرةٌ ما رُوِيَ عن أبي هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شِسْعِ نَعْلِهِ؛ فَإِنَّهَا مِنَ المَصَائِبِ» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[(١)].

قال النوويُّ: الشِّسْعُ -بكسر الشين المُعجَمة، ثم بإسكان السين المُهمَلة- وهو أحدُ سُيورِ النَّعلِ التي تُسَلُّ إلى زِمامِها[(٢)].

فصل

ويُستحبُّ للمسافرِ أنْ يقولَ إذا تغوَّلَتِ الغِيلانُ ما رُوِيَ عن جابرٍ -رضي الله عنه- أنّ النبيَّ ﷺ قال: «إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الغِيلَانُ فَنَادُوا بِالأَذَانِ» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[(٣)].

وقال[(٤)] أيضًا: الغِيلانُ جِنسٌ مِن الجنِّ والشياطينِ، وهم سَحَرَتُهم.

معنى تغوَّلَتْ: تلوَّنَتْ في صورٍ.

والمرادُ: أنْ يدفعوا شرَّها بالأذانِ؛ فإنّ الشيطانَ إذا سَمِعَ الأذانَ أدبَرَ[(٥)].

فصل

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا نزَلَ منزلًا ما رُوِيَ عن خَوْلَةَ بنتِ حَكيمٍ رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلمٌ ومالكٌ والترمذيُّ[(٦)].

---

(١) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٤).
(٢) الأذكار: (ص٢٣٩)، وفي المطبوع منه «تشد إلى زمامها».
(٣) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٢).
(٤) أي: النووي -رحمه الله-.
(٥) الأذكار: (ص٣٨٠).
(٦) أخرجه: مسلم (٢٧٠٨)، والموطأ باب (الاستئذان) رقم (٣٤)، والترمذي (٣٤٣٧).

فصل

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا أقبلَ الليلُ ما رُوِيَ عن عبد الله بن عُمَرَ بن الخَطّابِ -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، مِنَ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» رواه أبو داود[١].

قال الخَطَّابِيُّ: قولُه: «سَاكِنِ البَلَدِ» هم الجِنُّ الذين هم سُكّانُ الأرضِ، «والبَلَدِ» مِن الأرضِ: مأوى الحيوانِ، وإنْ لم يكن فيه منازلُ، قال: ويحتملُ أنّ المرادَ بـ«الوالِدِ» إبليسُ «وَمَا وَلَدَ» الشياطينُ، و«الأَسْوَدُ» الشخصُ؛ فكلُّ شخصٍ يُسمّى أسوَدَ[٢].

فصل

وإذا أردتَ دُخولَ قريةٍ فأوّلُ ما ينبغي لك أنْ تَقصِدَ زيارةَ صالحي أهلِها على وجهٍ [بحُسنِ][٣] قصدٍ، وسلامةِ صَدرٍ.

واحذَرِ التجسُّسَ عن أحوالهم؛ إذ التجسُّسُ مُحَرَّمٌ على جميع الخَلْق؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾، فالصالحون أَولى.

وإيّاك أنْ ترى لك مَزيّةً عليهم بعلمٍ أو غيره فتُحرَمَ بَرَكَتَهم؛ فإنّك إذا رأيتَ لنفسِك مَزيّةً على أحدٍ، فضرورةً تراه بعينِ النقصِ، فيَدخُلُ عليك الداخلُ برؤيةِ نفسِك، وكفى بهذا عيبًا، ثم استنقاصِك بالعبدِ الصالحِ، نسألُ اللهَ السلامةَ مِن ذلك.

واحذَرْ أنْ يكونَ شأنُك إذا دخلتَ القريةَ أن يُعظِّموكَ أو يَمُدُّوكَ بضيافاتٍ وغيرِها، أو يكونَ لك الوجاهةُ عندهم، فتَخسَرَ وأنت لا تدري؛ إذ لكلِّ امرئٍ ما نوى، بل يكونُ قصدُكَ أنْ تَدُلَّهم على الله، وتدعُوَهم إلى ما يَنفَعُهم مِن أمر دينهم، ولزومِ ذِكرِه، تقصِدُ بذلك وجهَ الله تعالى؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا

(١) أخرجه: أبو داود (٢٦٠٣).
(٢) معالم السنن: ٢/ ٢٢٤.
(٣) كذا رُسمت، ولم أتبينها.

مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه أبو داودَ بإسناد صحيحٍ(١).

بل يكونُ قصدُك على أنْ تَدُلَّهم على طُرُقِ الخير؛ فإنّك إذا فعلتَ ذلك كان لك مِثلُ أجرِهم؛ لما رُوِيَ عن [أبي](٢) مسعودٍ عُقبةَ بن عمرٍو الأنصاريِّ البدريِّ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلمٌ(٣)، فهذه التجارةُ الرابحةُ، فإيّاكَ أنْ تَخسَرَها بثمنٍ بَخسٍ!

ويكونُ شأنُك أنْ تَدُلَّهم على العمل بما يُوافِقُ الكتابَ والسنّةَ، وإيّاك أن تُحْدِثَ سنّةً سيئةً فيكونَ عليك وِزرُها ووِزرُ مَن عَمِلَ بها بعدَك؛ لِما رُوِيَ عن أبي عمرٍو جريرِ بنِ عبدِ اللهِ، ثم ذكر الحديث، إلى أنْ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلمٌ(٤)، فيكون ذلك دأبَكَ في كلِّ قريةٍ تريدُ دخولَها.

وليَحذَرِ الأميرُ على الإخوان -سدَّد اللهُ تعالى أفعالَهم- أنْ يرى نفسَه، أو يرى لها مَزيّةً عليهم، بل يكونُ شأنُه القيامَ بخدمتِهم ما استطاع.

قال مجاهدٌ: صَحِبتُ عبدَ اللهِ المروزيَّ -رحمه الله- وكان يَدخُلُ الباديةَ قبلَ أنْ أصحبَه بلا زادٍ، فلمّا صَحِبتُه قال: أيُّما أحَبُّ إليك أنْ تكونَ الأميرَ أو أنا؟ فقلتُ: بل أنت، فقال: وعليك الطاعةُ؟ فقلتُ: نعم، فأخَذَ المِخْلاةَ، ووَضَعَ فيها الزادَ، وحَمَلَها على ظهرِه، فإذا قُلتُ له: أعطِني حتى أَحمِلَها، قال: الأميرُ أنا، وعليك الطاعةُ، فأخَذَنا المطرُ ليلةً، فوَقَفَ إلى الصباحِ على رأسي، وعليه كِساءٌ يَمنَعُ عنّي المطرَ، فكنتُ أقولُ في نفسي: ليتني مِتُّ ولم أقلْ له: أنتَ الأميرُ، ثم قال لي: «إذا صَحِبتَ إنسانًا فاصْحَبْه كما رأيتَني صَحِبتُكَ»(٥).

وقال المُهَلَّبُ: كنتُ في البادية ومعي شابٌّ يَصحَبُني، فأصابَنا عطشٌ شديدٌ، فنزَلْنا غديرَ ماءٍ، فتقدَّم صاحبي وقعدتُ أنا، فمرَّ وجاء بماءٍ فرأيتُه وقد شَرِبَ، فقلتُ في نفسي: إنّ هذا لا يَصلُحُ للمُرافَقةِ؛ لأنّه ابتدَأَ بنفسِه في شُربِ الماءِ، فعَلِمَ ما وَقَعَ لي، فقال: تعالَ معي، فحمَلَني إلى الموضعِ

(١) أخرجه: أبو داود (٣٦٦٤).
(٢) في الأصل الخطيّ «ابن» وهو تصحيف.
(٣) أخرجه: مسلم (١٨٩٣).
(٤) أخرجه: مسلم (٢٦٧٤).
(٥) الرسالة القشيرية: ٢/ ١٨٣.

الذي أَخَذَ منه الماءَ، فإذا على وجهِ الأرضِ عقاربُ وحَيّاتٌ، فقال: إنّما شَرِبتُ قبلَكَ؛ لأني رأيتُ هذا في الماء، فأردتُ أنْ أُجَرِّبَ الماءَ في نفسي، فقلتُ: أحسنتَ، مثلُك مَن يُرافَقُ.

وعليه -أيَّدَه اللهُ بعنايته- بالرِّفقِ بإخوانه في سيرِهم، واللينِ لهم، وتركِ الفظاظةِ، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ فالفظاظةُ تُنَفِّرُ الأصحابَ والجُلساءَ، وتفرِّقُ الجموعَ، قال الله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال بعضُهم: يبلُغُ باللين ما لا يبلُغُ بالغِلظةِ، ألا ترى أنّ الرياحَ تهولُ أصواتَها فتدخُلُ أصواتُها بين أغصان الشجر بقُوَّتِها، [والماءُ][1] بلِينِه في أُصولِ الشجرِ يَقلَعُها مِن أُصولِها.

وأيضًا إذا كانت الحيّةُ مع صعوبتِها، وسُمِّها، وتغَيُّبِها في جُحرِها، تُرقَى بالكلام؛ حتى تُسْتَعْطَفَ فتَخرُجَ، فالإنسانُ أحرى أنْ يُستمالَ بلِينِ القولِ، وحُسنِ المنطقِ[2].

ولا بأسَ أنْ تكونَ نفقاتُ الرفاقِ تحت يد الأمير، بشرطِ أمانتِه ودِيانتِه وعدالتِه، يُنفِقُ عليهم برِفقٍ، وليس لهم الاعتراضُ عليه فيما يُنفِقُ، بل عليهم التسليمُ له إذا عَلِموا منه هذه الخصالَ.

وعليه -أعانَه الله تعالى- أنْ يُقيمَ معه أحدًا مِن الرِّفاقِ؛ ليُعِينَه على قضاءِ حوائجِهم، ويكونَ أيضًا متَّصِفًا بصفةِ الأمير.

وعلى الرِّفاقِ -أمدَّهم اللهُ تعالى بلطفِه- بما وَرَدَ مِن الحِرزِ من السور والآيات والذِّكرِ والدعواتِ، في المساء والصباح، فإذا كانوا كذلك كانوا في حفظ الله تعالى، ومَن كان في حفظ الله فقد أَمِنَ مِن طوارقِ الإنسِ والجِنِّ.

قال بعضُهم: إذا كنتَ في بَرِيَّةٍ أو موضعٍ تخافُ فيه فقل: قل مَن يَكلَؤُكم بالليل والنهار مِن سارقٍ أو طارقٍ أو مَرَضٍ أو عَرَضٍ؟! فقل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ويشيرُ إلى الأربع جهاتٍ، ويقولُ ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ كلَّ كلمةٍ في جهةٍ؛ فإنّك تحتمي بإذنِ اللهِ تعالى[3].

وروى أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ، عن أبي سليمان الدارانيِّ -رحمه الله- قال: ذهَبَتْ منّا إداوةٌ في طريق مَكّةَ، فقال: «اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، يا هادي كلِّ ضالٍّ، ويا رادَّ الضالِّ، اردُدْ علينا

(١) في الأصل الخطي: «المال» وهو تصحيف.
(٢) انظر: سراج الملوك: (ص٥٠).
(٣) لم أقف عليه مسنَدًا.

مالَنا، وصلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ» فإذا [إنسانٌ][١] يصيحُ: يا صاحبَ الإداوةِ، قال: خُذْها، وإذا سألتَ اللهَ فابدأ بالصلاة، واذكُرْ حاجَتَكَ، واختِمْ بالصلاة[٢].

وقال إبراهيمُ بنُ الأشعثِ: اصطحبَ ابنُ مباركٍ، ومحمدُ بنُ النضرِ، وإبراهيمُ بنُ أدهَمَ، يريدون مَكّةَ، فأنشَأَ ابنُ المُبارَكِ يقولُ:

احْفَظْ رَفِيقَكَ حَتَّى يَنْقَضِيَ السَّفَرُ ... إِنَّ الَّذِي قُلْتَهُ يَوْمًا سَيَنْتَشِرُ
وَلَا تَكُنْ كَلِئَامٍ أَظْهَرُوا ضَجَرًا ... إِنَّ اللِّئَامَ إِذَا مَا سَافَرُوا ضَجِرُوا

وقال محمد بن النضر:

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ[٣] صَاحِبًا ... ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ «لَا» إِنْ قُلْتَ «لَا» ... وَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» قَالَ «نَعَمْ»[٤]

فصل

ويُستحبُّ للمسافرِ إذا قضى حاجتَه أنْ يُعجِّلَ الرجوعَ إلى أهلِه؛ لِما روى أبو هُرَيرةَ -رضي الله عنه- أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» مُتَّفقٌ عليه[٥].

نَهمتُه: مقصودُه.

ويُستحبُّ له القُدومُ [نهارًا][٦] ويُكرَهُ ليلاً؛ لِما روى جابرُ بنُ عبد الله -رضي الله عنه- أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا طَالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلًا»، وفي روايةٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا» مُتَّفقٌ عليه[٧].

وعن أنسٍ -رضي الله عنه- قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غَدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً» مُتَّفقٌ عليه[٨].

الطَّرْقُ: المجيءُ في الليل.

---

(١) في الأصل الخطي: «الإنسان».
(٢) تاريخ دمشق: ١٢/ ٤١.
(٣) في الأصل الخطي «فانتخب» والتصويب من المصادر.
(٤) انظر: المجالسة وجواهر العلم للدينوري: (٦/ ٤١٢)، والعزلة للخطابي: ص٥١، تاريخ دمشق: (٢٨/ ٧٧).
(٥) أخرجه: البخاري (٥٤٢٩)، ومسلم (١٩٢٧).
(٦) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(٧) أخرجه: البخاري (١٨٠١)، ومسلم (٧١٥).
(٨) أخرجه: البخاري (١٨٠٠)، ومسلم (١٩٢٨).

فصل

ويُستحبُّ أنْ يقولَ إذا رجَعَ مِن سفرِه ورأى بلدتَه ما روى أنسٌ -رضي الله عنه- قال: «أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ، وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قَالَ: آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا المَدِينَةَ» رواه مسلمٌ[١].

فصل

ويُستحبُّ له أنْ يقولَ إذا صلّى الصبحَ -قال الراوي: لا أعلَمُ إلا قال: في سفرٍ- رفعُ صوته؛ حتى يُسمِعَ أصحابَه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةَ أَمْرِي، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي -ثلاثَ مراتٍ- اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي -ثلاثَ مراتٍ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ -ثلاثَ مراتٍ- اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[٢].

فصل

ويُستحبُّ له أنْ يقولَ إذا قَدِمَ مِن سفرٍ ودخَلَ بيتَه ما رُوِيَ عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ، فَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ: تَوْبًا تَوْبًا، لِرَبِّنَا أَوْبًا، لَا يُغَادِرُ حَوْبًا» رواه ابنُ السُّنِّيِّ[٣].

قال النوويُّ -رحمه الله-: «تَوبًا تَوبًا» سؤالٌ للتوبةِ، وهو منصوبٌ إمّا على تقدير: تُبْ علينا تَوبًا، وإمّا على تقديرِ: نسألُك توبًا، «وأَوبًا» معناه: إذا رَجَعَ، ومعنى «لا يُغادِرُ» لا يتركُ، «وحَوبًا» معناه: إثمًا، بفتح الحاءِ [وضَمِّها][٤].

ويُستحبُّ إذا قَدِمَ مِن سفرِه أنْ يبدأَ بالمسجد الذي في جوارِه، فيُصلّي فيه ركعتينِ؛ لِما رُوِيَ عن كعبِ بنِ مالكٍ -رضي الله عنه- «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ، وَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ» مُتَّفقٌ عليه[٥].

---

(١) أخرجه: مسلم (١٣٤٥).

(٢) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٥).

(٣) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٦).

(٤) في الأصل الخطي: «وميمها» وهو تصحيف. انظر: الأذكار: (ص٣٨٣).

(٥) أخرجه: البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٧١٦).

فصل

وسببُ تأليفِ هذه القاعدة أنّ إخواني في الله -أمدَّهم الله بعنايتِه، وجعلَهم مِن أوليائه وحِزبه- أرادوا زيارةَ القدسِ الشريفِ، فأردتُ أنْ أُتحِفَهم بهذه القاعدة، وأنْ يكونَ اعتمادُهم عليها، مُلازمينَ آدابَها، مُستعملينَ أورادَها، فمَن خرَجَ عمّا شرَطْنا فيها سهوًا فعليه أنْ يستغفرَ اللهَ، ويَعتذِرَ إلى إخوانه، ومَن خرَجَ معهم معاندًا لهم فعليهم أنْ يتركوه ولا يَصحَبوه، فإنْ صَحِبوه عاد ضَرَرُه عليهم، وخِيفَ عليهم التفرُّقُ والتشتُّتُ، نعوذُ باللهِ مِن الخِذلانِ.

انتهت القاعدةُ بعون الله وقدرتِه، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمدٍ أشرفِ الخَلْقِ، وآله وصحبِه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدِّينِ[١].

❁❁❁

(١) قال الناسخ: وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب المبارك في يوم الجمعة المبارك، التاسع من ذي الحجة الحرام -الذي هو يوم عرفة- ختام سنة واحد وسبعين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، آمين.

خاتمة

الحمد لله الذي يسَّرَ وأعان على إتمام العناية بهذه الرسالة النافعة، **ومن أهم النتائج والتوصيات:**

١- أَلَّفَ الشيخ أبو بكر بن دواد رسالتَه مُدعَمةً بالأدلّة النقليّةِ، حتى لا يكادَ يذكُرُ أدبًا أو حُكمًا فقهيًّا إلا بَيَّنَ الدليلَ الدالَّ على هذه المسألة، وهي طريقةٌ حَسَنةٌ في التأليف.

٢- أنّ المسافر مِن حين خروجِه من بيته وحتى عودتِه من سفره عليه أنْ يَحرِصَ على معرفة الأذكار والأحكام التي قد تَعرِضُ له في سفرِه، والسؤالِ عنها.

وأما أهم التوصيات:

١- تحقيقُ رسائل الشيخ أبي بكر بن داود، التي تضمنها المجموع الخطي، كـ«قاعدة الوصية»، وكذا «النصيحة ليوم الفضيحة»، وباقي رسائله التي لم تُطبَعْ.

٢- تأليفُ رسالة مختصرة في آداب السفر على ما قرره المتأخرون مِن أصحابنا في المذهب، مقرونةً بالأدلّة على طريقة الشيخ أبي بكر ﷺ.

والحمد لله أولًا وآخِرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

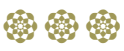

فهرس المصادر والمراجع

١- **الابتهاج بأذكار المسافر والحاج**، المؤلف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت: ٩٠٢)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

٢- **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٣- **أدب الدنيا والدين**، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

٤- **الأذكار للنووي**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: الجفان والجابي - دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٥- **الإصابة في تمييز الصحابة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٦- **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (ت: ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.

٧- **إنباء الغمر بأبناء العمر**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ.

٨- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان خلاصة الأثر.

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠- **تاريخ ابن حجي**، «حوادث ووفيات: ٧٩٦هـ - ٨١٥هـ»، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي (٧٥١هـ - ٨١٦هـ) ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

١١ – **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ.

١٢ – **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ

١٣ – **تحفة العباد وأدلة الأوراد**، للشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي الحنبلي، مخطوط، مكتبة حاجي سليم آغا، رقم: (٤٧٣).

١٤ – **ترغيب المتحببين في لبس خرقة المتميزين**، مخطوط، مكتبة برنستون، رقم (٣٢٩٦)، ومكتبة الأسد الوطنية، مجموع رقم: (٣٩٠٧٤).

١٥ – **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**، المؤلف: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرِدِي (١٣٢٠هـ – ١٤١٠هـ) المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦ – **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ويليه «فائت التسهيل»**، المؤلف: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرِدِي (١٣٢٠هـ – ١٤١٠هـ) المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٧ – **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

١٨ – **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩ – **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠ – **الدرر الكامنة الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢١- **الرسالة القشيرية**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٢٢- **رياض الصالحين**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٣- **الزهد**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٤- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت: ١٢٩٥هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٥- **سراج الملوك**، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت: ٥٢٠هـ) الناشر: من أوائل المطبوعات العربية - مصر - تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ.

٢٦- **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجه - وماجه اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٧- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٨- **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٢٩- **شذرات الذهب شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ

٣٠- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٣١- **الصمت وآداب اللسان**، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، المحقق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٢- **الضوء اللامع الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٣٣- **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّينَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة، بيروت، والبيهقي في السنن الكبرى.

٣٤- **عيون الأخبار**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- تاريخ النشر: ١٤١٨هـ.

٣٥- **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣٦- **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، المؤلف: محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧هـ)، الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

٣٧- **قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل**، تأليف: أبي عبد الله حامد بن الخضر بن جاد آل بكر، الناشر: دار العاصمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٢هـ.

٣٨- **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ.

٣٩- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٠- **كشاف القناع عن متن الإقناع**، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ)، المحقق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، دار النشر: وزارة العدل، البلد: المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١هـ.

٤١- **الكلم الطيب**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) حققه، وخرج أحاديثه، وقدم له وعلق عليه: الدكتور السيد الجميلي الناشر: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤٢- **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (ت: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٣- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٤٤- **المجتنى**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، عدد الأجزاء: ١، الناشر: دائرة المعارف العثمانية.

٤٥- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ.

٤٦- **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٤٧- **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٤٨- **مسند أبي يعلى**، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: دار القبلة - جدة - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٩- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٠- **مسند الدارمي**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٥١- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن

القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٢- **المصنف**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: سعد بن ناصر الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.

٥٣- **المصنف**، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥٤- **معالم السنن = شرح سنن أبي داود**، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ.

٥٥- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

٥٦- **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧- **المغني شرح مختصر الخرقي**، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) الناشر: دار إحيار التراث العربي رقم الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤٠٥هـ.

٥٨- **مكارم الأخلاق**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

٥٩- **منادمة الأطلال منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، المؤلف: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت: ١٣٤٦هـ) المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة: ط٢، ١٩٨٥م.

٦٠- **منتهى الإرادات مع حاشية النجدي**، المؤلف: تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار (٩٧٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٦١- **الموطأ**، المؤلف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (٩٣هـ - ١٧٩هـ) برواية أبي مصعب الزهري، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل، سنة النشر: ١٤٣٧هـ.

٦٢- **الموطأ**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق

عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – عام النشر: ١٤٠٦هـ.

٦٣- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، المؤلف: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت: ١٢٩٥هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٤- **النهاية في اتصال الرواية**، (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦٥- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

٦٦- **الوفا بتعريف فضائل المصطفى**، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، الناشر: دار المعرفة.